Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 29/ No. 11/ 2021 المجلد 29/ العدد 11/ 2021

سيسيل جون إدموندز ودوره السياسي تجاه أكراد العراق 1918-1929

عادل مدلول علي الهرموشي
قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة القادسية
adel.mdlol@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 8 / 2021/8 تاريخ قبول النشر: 26 / 2021/8 تاريخ نشر البحث:2021/11/16

المستخلص

تُهيأ الحقائق والتحليلات التي وردت في ثنايا الدراسة التالية الأرضية المناسبة للتوصل إلي عدد من الاستنتاجات فيما يتعلق بإدموندز ودوره السياسي اتجاه أكراد العراق 1918–1929م، وأول ما يمكن التأكيد عليه هنا ان ما كتبه إدموندز عن تاريخ العراق المعاصر حاول ان يكون ذلك الشخص المتجرد من عاطفة التحيز وارد ان يوحي إلي القارئ بان كل ما عمله شخصيا لم يكن له رأي فيه اصلا وانما واجب منصبه في تطبيق سياسة قررتها الحكومة البريطانية، وانه كان ايضا يحاول التعاون مع الطبقة الحاكمة في العراق لإيصال البلاد إلي حال يسوده الاستقرار بالشكل الذي تجده الحكومة البريطانية مناسبا، كما اخذ إدموندز علي إيجاد حلول للمشاكل والاضطرابات السياسية اتجاه أكراد العراق في المدة الواقعة بين عام 1918–1929 عن طريق الخط الدبلوماسي الذي كان ينتهجه في تقديم المشورة والرؤية السياسية التي عادة ما كان يتقدم بها إلي الاوساط السياسية آنذاك.

الكلمات الدالة: جون إدموندز، أكراد العراق

Cecil John Edmonds' Political Role towards the Iraqi Kurds 1918-1929

Adel Mdlol Ali Al Harmoshi
Department of History/ College of Education/ Al-Qadisiyah University

Abstract

The facts and analyzes contained in the folds of the following ground study are appropriate to arrive at a number of conclusions regarding Edmonds and his political role towards the Kurds of Iraq 1918-1929 AD, and the first thing that can be confirmed here is that what Edmonds wrote about the contemporary history of Iraq tried to be that person stripped of emotion Prejudice is intended to suggest to the reader that everything he did personally did not have an opinion about him in the first place but rather his duty to implement a policy decided by the British government, and that he was also trying to cooperate with the ruling class in Iraq to bring the country to a situation where stability prevails in the way that the British government finds us Ba, also took Edmonds to find solutions to the problems of political unrest and the direction of Iraq's Kurds solutions during the period between the year 1918-1929 through the diplomatic line, which was pursued by providing advice and political vision that was usually advanced by the political circles at the time.

Key words: John Edmonds', Iraqi Kurds,

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة

تعد هذه الدراسة محاولة جادة لفهم دور الضابط البريطاني سيسيل جون إدموندز، في العراق بشكل عام ودوره السياسي اتجاه الأكراد بشكل خاص عندما كان موظف بريطاني عاش في العراق اكثر من ثلاثين عام وكانت له كلمته المسموعة في كل المناصب التي عمل بها. واجه إدموندز الأحداث السياسية في شمال العراق بعد الحرب العالمية الأولي بصورة مباشرة، وعد شاهدا من الدرجة الأولي عندما شهدت الألوية الشمالية في تلك الحقبة التي خضعت للاحتلال البريطاني أحداثاً وتطورات سياسية شكلت منعطفاً مهماً في تاريخ أكراد العراق ومحوراً أساسياً في تاريخ الأكراد بصورة عامة، وأصبحت قضية الأكراد من المعضلات التي واجهت إدموندز، وأمست واحدة من أعقد قضايا الشرق الأوسط وأكثرها إثارة للجدل والنقاش علي الصعيدين الاقليمي والدولي، وذلك بسبب التعقيدات التي رافقت السعي لإيجاد حلول ناجحة اتجاه أكراد العراق. وهنا تظهر أهمية دراسة الموضوع بعد إثارة مجموعة من القضايا أهمها:-

1- لكشف النقاب عن شخصية إدموندز الذي عد احد رجالات الساسة البريطانيين الذي أسهم بتوطيد السياسة البريطانية في العراق بصورة فعلية.

2- ما هو مدي نجاح إدموندز في سياسته التي اتبعها اتجاه أكراد العراق لاسيما تلك الأحداث التي أسهم فيها بأدوار كبيرة فنذكر منها استطراداته المسهبة عن ثورات الشيخ محمود الحفيد ومجهوداته الشخصية والمتحمسة في قمع تلك الثورات؟.

3- ما هي السبل التي قدمها إدموندز من أجل عدم انفصال الأكراد عن أغلبية العرب؟.

المبحث الأول

أولا : إدموندز سيرته الذاتية، ودوره السياسي تجاه الحركات الكردية 1918-1925

1- إدموندز سيرتة الذاتية:

ولد سيسيل جون إدموندز Cecil John Edmonds في السادس والعشرين من تشرين الأول سنة 1889م[1:ص751]، في مدينة أوساكا، إحدي المدن اليابانية التي تقع جنوب جزيرة هونشو التي تمتاز بالسمة الحضارية الدينية[1: ص2]' وينحدر إدموندز من عائلة دينية فقيرة [2:ص10]، إذ كان والده من القساوسة المبشرين البريطانيين في اليابان والملقب بالقس والتر Walter [2: ص12].

توفي والده القس والتر سنة 1889م، في اليابان، وأصبح إدموندز يتيم الأب، إلا أن السيدة لورا Laura والدة إدموندز اهتمت بتربية إدموندز ونشأته حتي بلوغ سن الثامنة من عمره في اليابان، ومن ثم قامت بنقل عائلتها التي تمتاز بالضبط والإدراك والمعرفة من اليابان إلي بريطانيا لإكمال تعليم إدموندز الابتدائي[3: ص751]، وكان إدموندز الابن الثالث لعائلة القس والتر، ونشأ بين أفراد أسرته نشأة دينية امتازت بالحزم والمعرفة والعادات والتقاليد الاجتماعية الدينية التي كانت سائدة آنذاك، وعند بلوغ إدموندز سن الرابعة والعشرين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

من عمره توفيت والدته السيدة لورا سنة 1913م [2: ص13]، وتلقي إدموندز تعليمه الابتدائي في مدرسة بيدفورد Bedford ومن ثم اكمل تعليمه الثانوي في مدرسة ثورتن Thornton مستشفي المسيح Christ's Hospital وهذه المدارس من المدارس العامة في بريطانيا[1: ص2-3] .

ثم تخرج من جامعة أكسفورد والتحق بالخدمة القنصلية البريطانية 1910 مترجما من دائرة السلك القنصلي للشرق الأوسط، تزوج إدموندز عام 1935م، من السيدة أليسون جورج هوبر Alison George Hooper، المولودة في مدينة برمنغهام Birmingham البريطانية، وقد أنجبت منه السيدة اليسون ثلاثة ابناء ولد يدعي (نيوبندين)، وابنتين (هيو، روزي)، وفي عام 1947 تزوج إدموندز مرة أخري من السيدة فيليس ستيفنسون Phyllis Stephenson المولودة في مدينة سكيجنيس Skegness في مقاطعة لينكولنشاير linncolnshire البريطانية، وانجبت منه السيدة فيليس ابنا واحد يدعي كلود[3: ص752] .

2- إدموندز وحركة الشيخ محمود الحفيد الأولي 1918- 1919:

ازداد النفوذ البريطاني في شمال العراق منذ أواسط القرن الامن عشر[4: ص269]، إذ أدي المستكشفون البريطانيون دوراً مهماً في تحديد الطرق المهمة والمواقع الاستراتيجية للمنطقة[4: ص61]، في ــ ما جاب الرحالة أراضي شمال العراق ممثلين لشركات تجارية بريطانية[5: ص137]، كان منهم ضباط بريطانيين[6: ص176-221]، وهو ما يفسر الهدف العسكري منها[7: ص108]، نفذت طلائع أولئك الرواد والمغامرون إلي عدد من المواقع الكردية البعيدة ساعدتهم في ذلك ثقافتهم العالية ومواهبهم الفذة[5: ص137]، حتي قال عنهم إدموندز " بأنهم غرقوا حتي الأذقان في علوم الأوائل وتاريخ الغابرين "[8: ص22].

كان للمناطق التي يسكنها الكرد بوصفها أجزاءً غنية ومهمة من الناحية الاستراتيجية مكانٌ خاصٌ في التوجهات البريطانية[9: ص310]، مما دعا مسؤوليها وبعض تجارها للسعي بمختلف الوسائل لتعزيز النفوذ البريطاني فيها، بغية تامين الطرق البرية التي تقل إلي الهند والسيطرة علي منطقة واسعة وحساسة من الشرق الاوسط عبر إحكام السيطرة علي شمال العراق التي يهيء موقعها الجغرافي المهم لذلك السبيل[10: ص52].

وحددت الاستخبارات البريطانية في وقت مبكر سبق الحرب العالمية الأولي أهم العشائر الكردية وأشدها معارضةً [4: ص62]، وأشارت في بعض تقاريرها إلي عشائر الهماوند والاف وباجلان والقره داغية والبرزنجية والبارزان وغيرها من العشائر التي راحت تؤثر في الوضع السياسي، حتي عُدّت تحركاتا من العوامل السياسية المهمة في المنطقة آنذاك[11: ص298]، وتمكنت العناصر البريطانية العاملة في المنطقة من كسب عدد من الرؤساء والمتنفذين الكرد، مما عرض بعضهم للنفي من السلطات العثمانية، بعدما نُظرَ إليهم بعين الخشية بسبب ميولهم للجانب البريطاني[11: ص300].

تمخضت العمليات العسكرية في جنوب العراق عن احتلال البريطانيين للبصرة في 22 تشرين الثاني 1914وواصلت القوات البريطانية تقدمها نحو القرنة فاستولت عليها في9 كانون الأول 1914، وفي ضوء تلك الهزيمة التي منيت بها القوات العثمانية عزل القائد العسكري العثماني جاويد باشا، وتم تعيين سليمان عسكري بدلاً عنه الذي قام بتنظيم حملة دعائية بين صفوف الشعب العراقي، كان الغرض منا تأييد الحكومة العثمانية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومصالحها الحربية ضد البريطانيين، مستعيناً برجال الدين، الذين اصدروا عدداً من الفتاوي دعو المسلمين للجهاد، كان (الشيخ محمود الحفيد)(*)، في مقدمة الزعماء الكرد الذين استجابوا لنداء الجهاد ضد البريطانيين[12: ص106].

اتخذت القيادة البريطانية في العراق مزيد من الحزم والقوة، واصدرت الأوامر إلي القوات العسكرية للتحشيد في كركوك باسم (قوة كردستان الجنوبية) بهدف القضاء علي المنتفضين الأكراد، وإعادة الهدوء والاستقرار إلي المنطقة، وكلف بمهمة قيادة الحملة الجنرال تيودور فريزر(TheodoreFraser) قائد الفرقة الثامنة عشر المرابطة في الموصل[8: ص212]، وكانت القوة العسكرية تتألف من لواء 5/1 المعروف بلواء سوري الشرقية وفوج 85 من المشاة البورمي والفوج 87/1 البنجامي والفوج 11/1 المهراتي والسرية الأولي من فوج المشاة البنغالي التاسع والأربعين والسرية 239 من فوج الرشاشات الهندي الثامن عشر والبطارية الجبلية الهندية الخامس والعشرون وقطع من بطاريتي ب ود من كتيبة المدفعية الآلية الملكية ال336 وجناح أ من السرب الثالث والستين من القوة الجوية ووحدات من صنف المخابرات والهندسة وزارعي الألغام[13: ص212]، وان تتحرك قوة صغيرة من المشاة بحوزتها عدد من المدافع الجبلية من مكان قريب من خانقين بقيادة الكولونيل بودي (Body) لاحتلال حلبجة، وتقرر أن يرافق الحملة البريطانية الميجر إدموندز ضابطا سياسيا للحملة المقررة[13: ص233]، بناءً علي الأوامر التي تلقها إدموندز من ويلسون في نيسان عام 1919 برسالة مثبته في دبوس في فراش إدموندز وكانت الرسالة بخط يد ويلسون ومفادها كالاتي:[13: ص204]

"منح سون إجازة أمدها 14 يوما قد تمتد أسبوعا آخر أو أكثر ومن الضروري ملء منصبه وليس عندي غيرك، هل يمكنك السفر غدا ليلا إلي بيجي في القطار وبعدها في السيارة؟ من الآن فصاعداً ستكون برتبة رائد (ميجر) وسأقوم بتسوية هذه القضية مع القيادة العامة في ما بعد".

من المتعارف عليه وفق ما أشارت إليه الوثائق البريطانية أن إدموندز مطيع لحكومته كونه موظفا بريطانيا فيها، إذ سافر إدموندز في القطار لقطع مسافة 130 ميلا من بغداد إلي بيجي، إذ أرسل فريزر سيارته الفوكسهول الخاصة وسيارة أخري فورد إلي بيجي لاستقبال إدموندز ونقله إلي كركوك في ما بعد [8: ص12]، وعند وصول إدموندز إلي كركوك نزل في مطعم الضباط السياسيين وطياري القوة الجوية وقد قدم نفسه إلي الجنرال فريزر[13:ص214]، وقام الرائد لونكريك بإنشاء مكتب خاص لإدموندز في منطقه السراي القديمة في

(*)الشيخ محمود (الحفيد): هو بن سعيد بن محمد بن حاجى كاكه أحمد بن محمد (معروف النودهي)، من مواليد السليمانية عام 1882، ينحدر من أسرة دينية اتخذت من التصوف خياراً فكرياً ومساراً اجتماعيا لها. تربى في بيت علم ودين وشرف، عاصر أحداث مهمة كان لها أثر واضح في حياته، إذ قفزت به إلى المواقع القيادية من بين أقرانه من تلك الأسرة(البرزنجية) آنذاك، شغل الحكومتين البريطانية والعراقية بحركات مسلحة كثيرة شكل حكومتين في السليمانية في المدة (تشرين الثاني 1918– حزيران 1919)، وحكومته الثالثة في تشرين الأول عام 1922، كان قد اعلن نفسه ملكاً على كردستان في 10 تشرين الثاني 1922 جردت ضد حركاته حملات عسكرية عدة. يُعد من أبرز قادة حركة النضال الوطني الكردي في التاريخ المعاصر. توفي في بغداد بتاريخ التاسع من تشرين الأول 1956، ودفن في السليمانية . محسن طاهر قادر علي البرزنجي، المصدر السابق، ص 2–5 .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كركوك[13:ص290]، وفي خضم تلك المسوغات أدرك البريطانيون الخطر القادم من الشمال بعد تلك النجاحات التي حققها الشيخ محمود الحفيد وقواته، فأصدرت قيادة الاحتلال البريطاني في 28 أيار 1919 أول بلاغ رسمي عن حركة الشيخ محمود، دون الإشارة إلي الهزائم العسكرية التي منيت بها جيوشها علي يد القوات الكردية، وجاء في هذا البيان: [14:ص271].

"إن الشيخ محمود الحفيد قبض علي زمام الحكم في السليمانية بغتة يوم 21 آيار1919، وأخذ بعض الضباط والأفراد البريطانيين هناك بصفة أسري، لذلك سارت قوة من جنودنا حالاً إلي (جم جمال) وفي (25) الجاري [أيار]، وصلت كشافتنا إلي مضيق طاسلوجه، ومن ثم إلي جم جمال، وأن قوة من جنودنا مجهزة بكل أنواع المعدات الحربية تحتشد الآن في كركوك "

استكملت القوات البريطانية تحشدها بحلول منتصف حزيران 1919، وأمست جاهزة للقيام بالواجبات الموكلة لها[13:ص2914]، وفي تلك الأثناء كان المقاتلون الكرد وعلي رأسهم الشيخ محمود الحفيد قد تحصنوا في مضيق (دربند بازيان)،(*) في الطرف الجنوبي من المضيق، أما الطرف الشمالي من المضيق فكان بيد قوة مشتركة من القبائل والليفي المدربة تدريبا بريطانيا [5:ص157]، وكانت القوات البريطانية قد شرعت بالتقدم في16حزيران 1919 باتجاه ذلك المضيق لتكتسح بعض القري الكردية، وتشتبك مع الكمائن الكردية صباح يوم 18 حزيران، وبدعم من نيران المدفعية أخذت القوات الكردية تندحر وبشدة[15:ص2]، وفي السياق نفسه أرسل الحفيد رسالة إلي السلطات البريطانية مطالبا فيها تغيير السياسة المتبعة اتجاه الأكراد وجاء نصها: [4:ص78]

"... إن الكرد يطالبون بالحرية، وإذا لم يحصلوا علي ذلك الحق في وقت قريب، لا أستطيع التعهد بردهم، لذا باسمي واسم كل الكرد ، أرجو أن تغيروا تصرفكم السياسي اللامشروع، وتبدلوا رجل سياستكم الحالي [سون]، برجل آخر أكثر اتزاناً وحكمة "

لم تتوقف الإجراءات البريطانية ضد الشيخ محمود الحفيد واهملت الرسالة [15:ص2]، واستمر ذلك الصدام أكثر من ساعتين حتي حُسمت المعركة لصالح القوات البريطانية، وتكبد خلالها الأكراد خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات، فضلاً عن وقوع عدد من الأسري الأكراد بيد القوات البريطانية الذي بلغ عددهم حوالي مئة أسير مما أسرع إدموندز لاستجواب هؤلاء الأسري وطرح عليهم الأسئلة باللغة الفارسية فأعلمه أحدهم بأنه رأي الشيخ محمود الحفيد يقزل في مشيته علي ساق واحدة لأصابته بجرح في كعب رجله، فقام إدموندز بالاستفسار مرة أخري من أحد أفراد الأسرة فأجابه ابن الحفيد أنه أصيب بجرح خطير ثان، وإن لم يكن في عداد الموتي، بعدما استكمل إدموندز استجواب الأسري تلقي رسالة من أوكنليك يقول فيها: إنهم شاهدوا كرديا حسن الثياب والظاهر إنه شخصية مهمة وهو الآن مستلقٍ علي طرف الطريق [13:ص47].

ذهب إدموندز إلي مكان الجريح، الذي لم يبعد مسافه عنه، فوجد الجريح يرتدي سروالا كرديا فضفاضا وعلي رأسه عمامة ذات الخطوط المتقاطعة باللون الأزرق الغامق وعباءة زرقاء فاتحة اللون مطرزة بلون الذهب

(*) يقع مضيق دربند بازيان ضمن سلسلة جبال قرداغ، وعلى بعد (12) ميلاً شرقي جم جمال، ويتألف من حد صخري يرتفع إلى 4000 قدم فوق مستوى سطح البحر تقريباً. شاكر خصباك، المصدر السابق، ص32.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وكان يحتذي بجزمة روسية طويلة، وشاربا أسود كثاً، وكانت إحدي فردتي الجزمة ممزقة بالقرب من كاحل القدم والدماء تسيل من تحت القميص [8:ص29].

سارع إدموندز بنقل الجريح بسيارة إسعاف لتلقي العلاج اللازم من الدكتور جنكيز[13:ص17]، إلا أن إدموندز لم يتعرف علي هوية الجريح من يكن هو؟[13:ص26]، إذ قام معاون آمر الانضباط العسكري بإبلاغ إدموندز سرا بأن الأسري في الطريق شاهدوا كرديا حسن الثياب، وقاموا بالهتاف بعبارة: (إنه الشيخ)، فسارع إدموندز إلي الأسري بإجراء تحقيق مكثف لاثنين من أقارب الشيخ محمود الحفيد كلاً علي حده، ومن دون إكراه علي أحد منهم [13:ص56]، فاستطاع إدموندز التعرف علي هوية الشيخ محمود الحفيد عبر ما قام به من تحقيق مع الأسري، وقد أمر إدموندز في بازيان بإجراء الحراسة المشدة علي الشيخ محمود الحفيد حتي لا يموت أو يهرب، وبذلك قد وقع الحفيد أسيرا بيد إدموندز [8:ص211–220]. وزف إدموندز بشري النصر للقيادة البريطانية بشكل عام وللجنرال فريزر قائد الحملة بشكل خاص [13:ص18]، وعدت السلطات البريطانية الشيخ محمود الحفيد خارجا علي القانون وأنه أسهم بإراقة الدماء دون سبب مسوغ، وعلي هذا الأساس قدم الحفيد إلي المحاكم المختصة(*)، بتهمة إيقاد نار الثورة في شمال العراق [8:ص88]، بعد معالجته من جرح كان أسفل قدمه[16:ص255].

وحكم علي الحفيد بالإعدام مع تغريمه عشرة آلاف (روبية)(**)، إلا أن الحكم استبدل بالسجن عشر سنوات ونفيه إلي الهند التي بقي فيها حتي عام 1922،(***) وفي خضم تلك الأحداث رافق إدموندز القوات البريطانية

(*) أصدرت السلطات البريطانية في بداية شهر آب عام 1915 قانوناً عرف ب " **قانون الأراضي المحتلة البريطانية** " على غرار القانون الجنائي والمدني الهندي، لإدارة القضاء الجنائي والمدني للسكان المدنيين، وأنشأت المحاكم المدنية والجنائية إلى جانب المحاكم العسكرية لتؤدي وظيفتها باسم قائد قوات الحملة البريطانية، وترأس تلك المحاكم عدد من الضباط الحقوقيين وبمرور الزمن تبين أن القانون أعلاه من الصعب تطبيقه في المناطق التي تقطنها العشائر، لتمسكها بالعرف العشائري الذي يجيز للسيد أو الشيخ الموجود محلياً، والقوي بسمعته المستمدة من معرفته بكتاب الله وسنة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، والأقوى بالحكمة، أن يصدر أحكامه بالمنازعات، وعلى هذا الأساس وضعت السلطات البريطانية، " نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية " في شباط عام 1916.

(**) **الروبية** :عملة هندية أدخلها البريطانيون إلى العراق بعد احتلاله لتحل محل العملة العثمانية، وظلت مستخدمة حتى العام 1932، وشاع معها استخدام مصطلح "لك روبية" بمعنى مائة ألف روبية، وكانت الروبية الواحدة تعادل حوالي75 سنتاً" (فلسا" في ما بعد)، والك روبية كان يعادل 7448 باونا" استرلينيا". كمال مظهر أحمد، الطبقة العاملة العراقية (التكون وبدايات التحرك)، دار الرشيد للنشر، (بغداد 1981)،ص ص84 –74.

(***) اصدرت المحكمة العسكرية البريطانية في بغداد، قرارها بالإعدام **(رمياً بالرصاص)** بحق الشيخ محمود الحفيد، وحكم على عدد آخر من رجاله بعقوبات وغرامات مختلفة، إلا أن القائد البريطاني العام السير،(جورج ماكمون George Makmon)، حين علم بأن الشيخ محمود الحفيد أحسن إلى الضباط والجنود البريطانيين الذين أسرهم في السليمانية، سعى للتدخل في الموضوع، فاستبدل حكم الإعدام الصادر بحق الشيخ بالنفي لمدة سنوات من دون أعمال شاقة، وحكم على صهره الشيخ محمد غريب بالحبس مدة سنوات وبغرامة نقدية قدرها (10000) روبية، وصادق القائد العام على هذا الحكم، واعترض ويلسون على إبدال حكم الإعدام بالنفي بحق الشيخ محمود، على أساس أن الأخير ما دام حياً فإن أتباعه في كردستان سيبقون يأملون عودته، في لوقت الذي لم يهنأ أعداؤه، خوفاً من

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التي تقدمت ليلة 18 حزيران 1919[17:ص1]، التي أخذت تلاحق باقي المجاميع الكردية المنسحبة [18: ص65]، حتي دخلت مدينة السليمانية مساء [17:ص1]، وأن القوة التي كان يقودها آمر رعيل الخيالة الـ(32) الملازم دينيهاي، قد دخلت مدينة السليمانية في الساعة السادسة والدقيقة الثلاثين [8:ص11]، اذ تمكنت من إطلاق سراح الأسري البريطانيين الذين كانوا معتقلين في المدينة بعد أن ألقي القبض علي حراسهم واخذ إدموندز يهنئ المعتقلين البريطانيون ومن بينهم معاون الضابط السياسي في بوشهر كرينهاوس(*)، وفي الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم التالي دخل القائد البريطاني فريزر السليمانية دون مقاومة تذكر [19:ص87]، وفيها أُذيع بلاغ باللغة الكردية جاء فيه: [13:ص33]

"انكسرت القوات التي جمعها الشيخ محمود انكساراً كاملاً في مضيق بازيان، وقتل كثير من أتباعه وأسر أكثر من مائة منهم، وغنم كثير من البنادق والأسلحة الحربية الأخري، ووجد الشيخ محمود مجروحاً جرحاً بليغاً، ومطروحاً وحده في ساحة القتـــال، وقد تركـــه جميع اتباعه، فَحُمل إلي المستشفي والأطباء تعالجه وتعتني به.

وفي 1/تموز/1919 عاد (سون Ely. Banister. Soane)(**) إلي السليمانية فسلم إدموندز واجباته بوصفه الضابط السياسي لحملة الجنرال فريزر ملتحقا بالعمل في قوة نوربر في إيران [13:ص41]، تواصلت العمليات العسكرية البريطانية في شهر تموز من العام نفسه بحثاً عن مؤيدي الشيخ الحفيد في قري وأقضية السليمانية [15: ص3]، إذ ألقي القبض علي عدد من الشيوخ الذين اشتركوا في حركة السليمانية [11:ص298]، وتمت مصادرة عدد من البنادق والأمتعة التي تخصهم لتنتهي بذلك صفحة من مقاومة الاحتلال البريطاني [13:ص44]، قادها الشيخ محمود الحفيد، في السليمانية الذي انتهت بإصدار بيان في 13/آب/1919 جاء فيه : [13:ص15]: "إن الأمن والاستقرار قد استتبا في كل أنحاء كردستان الجنوبية، واحيل الحفيد إلي محكمة عسكرية بتهمة إيقاد نار الثورة".

3- إدموندز وحركة الشيخ محمود الحفيد الثانية 1922- 1924

توصلت السلطات البريطانية في نهاية المطاف إلي الاقتناع بضرورة اتخاذ قرار بعودة الشيخ محمود الحفيد الذي كان يُعد من أكثر الشخصيات نفوذاً وشعبية في شمال العراق في تلك الحقبة [20:ص229]، بأشارة بانت في

عودته في النهاية "وأن موته هو أقوى من أي عامل آخر في عـــودة الهـــدوء والسكينة"، وتـــم إبعاد الشيخ محمود والشيخ محمد غريـــب الى(أندامان) إحدى الجزر الهندية.

(*) كان **كرينهاوس** من بين الذين أدلوا بشهادتهم أمام المحكمة ضد الشيخ محمود الحفيد، مشيراً إلى أن الشيخ محمود وراء إنـــزال العلـــم البريطاني وتمزيقه، وأثناء إدلائه بشهادته تحدث ببعض الكلمات النابية ضد الشيخ محمود الحفيد، فما كان من الشيخ إلا أن انتزع عمامتـــه من فوق رأسه ورماه بها ونعته بـــ (التعيس)، محملاً إياه مسؤولية ما آلت إليه الأمور. سي . جي . إدموندز، كورد وترك وعـــرب ....، ص88.

(**) **سون:** ضابط بريطاني، اهتم بنقل واقع شؤون كردستان إلى قيادته. تجول في كردستان العراق متنكرا" بزي رجـــل فارســـي باســـم (ميرزا غلام حسين شيرازي)، أصبح ضابطا" سياسيا" لمندلي عام 1917، وعين ضابطا" سياسيا" للسليمانية بعد ذلك أصيب (سون) عام 1918 بمرض السل، وتوفي في 24 شباط 1923 أبرز مؤلفاته عن كردستان . إيلي بانستر سون، رحلة متنكر إلى بلاد مابين النهـــرين وكوردستان، ترجمة فؤاد جميل، دار الوراق، (بيروت 2018)، ص 13.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الأفق تشير إلي رفض عودة الحفيد ثانية[*]، وفي ذلك القرار أعرب إدموندز عن اقتراحه إلي السلطات البريطانية في بغداد قائلا [8:ص374]:" **إلي إنه لم يبق أمام المسؤولين البريطانيين سوي الاختيار بين سياستين، إما أن تدمج السليمانية وتوابعها بالدولة العراقية فوراً، شاء السكان الكرد أم أبو، وهذا ما يشكل نكثاً للوعود وتخلياً للضمانات البريطانية السابقة، أو استبدال الحكم البريطاني بحكم غير مباشر عن طريق المجيء بشخصية كردية بارزة، تحظي بثقة اغلب السكان الكرد، وتقف ضد التوجهات التركية في المنطقة**".

وبميلان الكفة لصالح الخيار الثاني، كانت السلطات البريطانية قد نصبت الميجر جولد سميث (Gold Smith) [**]، أحد المفضلين لإعادة الشيخ محمود الحفيد إلي السليمانية لإدارة اللواء بعد أستقاله، الميجر سون، نظراً لشعور بريطانيا بخطورة الموقف السياسي في مطالبة الاوساط الكردية بمطالبة عودة الحفيد، وشدة الاستياء الشعبي الذي ولدته حالة من هذا النوع ، فقد اغتنمت فرصة بداية الحكم الوطني، للعفو عن اعداد من المعارضين المنفيين والمسجونين، فأصدر السلطات البريطانية، عفواً عاماً عن المعتقلين السياسيين الذين كان لهم دور في ثورة العشرين، وكان البند الثاني يخص العفو عن المعتقلين والمنفيين والملاحقين لأسباب سياسية قبل احداث الثورة [4: ص250]. وعلي ما يبدو ان ذلك القرار قد شملت اثاره القانونية الشيخ محمود الحفيد، وصهره الشيخ محمد غريب.

وفي خضم ذلك القرار عارض إدموندز عودت الشيخ محمود الحفيد واكد إلي البلاط الملكي "**بان الحفيد لا يمكن التفاهم معه في أي حال من الاحوال**" [8: ص416]، اما الميجر(نوئيل Noel) [***]، فقد ساند معارضة إدموندز قائلا [8:ص419]:"**أي حكمة في القرار المتخذ بإعادة رجل ثبت من تجارب الماضي انه صعب القيادة**"، إذ اقترح إدموندز ايضا علي السلطات البريطانية ان توجه انظارها إلي مرشح آخر يحظي بالتعاون مع

(*) لم يكن الذين لا يحبذون عودة الشيخ محمود مقتصرين على الكرد فحسب، بل إن أوساطاً بريطانية في العراق وخارجه كانت لا تحبذ عودته أيضاً، فهناك ضباط في دائرة المندوب السامي البريطاني في العراق كانوا يناصبون الشيخ محمود العداء وكان الضابط السياسي في أربيل دبليوار. هي من الذين يناصبون الشيخ محمود الحفيد العداء أما الميجر بورديللون، سكرتير المندوب السامي، والميجر جولد سميث، فكانا يعتقدان أن أمر اختيار الرجل المناسب لتسنم زمام الأمور في كردستان العراق يجب أن يكون قراراً يصنع في كردستان وليس في بغداد، وهذا ما جعلهما يحاولان الاتصال مع السيد طه لغرض معرفة ما إذا كان مستعداً لتسنم الأمور في السليمانية بإشراف بريطاني، إلا أن دائرة المندوب السامي وبعض منسبيها كانت ترفض هذا الأمر، إذ وصفت المس بيل هذا التصرف بأنه" قفزة مخيفة في الظلام"، وكانت هناك أوساط بريطانية في لندن تقف ضد فكرة (إعادة الشيخ محمود، إذ عدت عودته إلى السليمانية "حماقة" والأكثر حماقة أن يسلم مقاليد الأمور هناك، للتفاصيل ينظر: عبد الرحمن إدريس صالح، سياسة بريطانيا اتجاه كرد العراق...،ص ص215- 223.

(**) **جولد سمث:** ضابط بريطاني ومفتش اداري في الالوية الشمالية العراقية عين معاون مستشار لوزارة المعارف العراقية 1922-1932. سي. جي. إدموندز، كورد وترك وعرب ...، ص132.

(***) **أدورد وليم جارلز نوئيل** : ولد عام 1880، في لندن، تلقى تعليمه في كلية الخطابة في جامعة برمنكهام، والأكاديمية العسكرية الملكية في كنت، تبوء مناصب سياسية وقنصلية عديدة وعمل في إيران في سلك الاستخبارات البريطانية لمدة أربعة سنوات ثم عين مستشار الشيخ حمود الحفيد في شمال العراق عام 1922، للتفاصيل ينظر:

p111.، 1967، London، 1922-1930،The Concise Dictionary Of National Biography

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

البريطانيين من أمثال (سيد طه الشمديني)[*]، بدلا من الحفيد مستندا بترشيحه ذلك علي تقارير الضباط البريطانيين في راوندوز وكانت تقاريرهم تشير إلي رجاحة عقله وعصرية آرائه [8:ص425]، وبالفعل نُقل الشيخ محمود الحفيد وصهره الشيخ محمد غريب، بإشراف البريطانيين، إلي الكويت، ووصلا إليها في 29 كانون الثاني 1922، لينقلا بعد ذلك إلي بغداد في12 أيلول من العام نفسه، وعند دخوله بغداد عقد البلاط الملكي اجتماع ضم كل من الملك فيصل وويلسن وإدموندز ونوئيل والمس بيل، وأسفر الاجتماع بنتائج منها منح الشيخ محمود منصب (حكمدار السلمانية)[**]، بعد أن أعطي ضماناً بمساعدة السلطات البريطانية إذا ما نجح في توحيد صفوف الأكراد، وأعرب هو عن رغبته في مساندة سياسة الحكومة البريطانية في شمال العراق مع قبوله أن يكون الميجر نوئيل، مستشاراً له [8:ص380].

وقبل وصول الشيخ محمود الحفيد إلي السليمانية في30 أيلول 1922 [21]، كانت القوات البريطانية قد أخلت المدينة وسحبت قواتها وعَد البريطانيون قرار انسحاب القوات البريطانية من السليمانية قراراً سليماً علي الرغم من خطورته [8:ص272]، لإسهامه في منع الترك[4:ص227]، قدر المستطاع[22:ص72]، من متابعة تحركاتهم العدائية ضد الادارة الكردية في السليمانية[23]، وترك أمر إدارة المدينة إلي لجنة مؤقتة تزعمها الشيخ قادر الحفيد، واتخذت التدابير اللازمة للسيطرة علي زمام الأمور هناك حتي وصول الشيخ محمود الحفيد [24].

وصل الشيخ محمود الحفيد إلي السليمانية في 30 أيلول 1922م[***]، وفي كفري أسرع إلي طلب اللقاء بأعضاء اللجنة المحلية المشكلة في السليمانية برئاسة شقيقه الشيخ قادر، للنظر في ترتيب الأوضاع قبل دخوله

---

[*] **سيد طه الشمديني:** ابن الشيخ محمد صديق وحفيد عبيد الله النهري الذي قاد انتفاضة سنة 1880 ضد الدولة العثمانية، فالسيد طه كان أحد المتنفذين في تركيا وأقام علاقات وطيدة مع سمكو شكاك والشيخ عبد السلام البارزاني، وكان مرشحا ليحل محل الشيخ محمود البرزنجي لمنحه الحكم الذاتي في الموصل، إلا أن ذلك لم يتم لرفض البريطانيين لاعتباراتها الاستراتيجية. للتفاصيل ينظر: المس بيل، العراق في رسائل المس بيل...، ص417، 423.

[**] **حكمدار:** تدل كلمة حكمدار على معنى قريب من منصب حاكم الولاية أو رئيسها، ولا تحمل أي دلالات على الاستقلال التام والسيادة بالمفهوم المتداول حالياً، وقد يحمل المنصب بعض المعاني والصلاحيات الدالة على الحكم الذاتي أو اللامركزية، إلا أن الارتباط بالسلطة المركزية يبقى أمراً مهماً ورئيساً لاسيما في مجالات السياسة الخارجية وأمور الجيش، وإن الوقائع التاريخية تشير بما لا يقبل اللبس إلى أن السلطات البريطانية قد وافقت على عودة الشيخ محمود الحفيد إلى السليمانية ليحمل صفة لا تزيد مطلقاً على صفة المتصرف، مع التمتع ببعض الصلاحيات التي حتمتها الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقليمية للمنطقة للتفاصيل ينظر: طالب عبد الجبار حيدر، المسألة الكردية في الوثائق العراقية (المشكلة–الحل– النتيجة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة– جامعة بغداد، 1982، ص114.

[***] **أشار إدموندز** إلى مدى الأثر الحسن الذي تركته شخصية الشيخ محمود الحفيد في الأوساط الشعبية الكردية حين وصل القطار الذي يقل الشيخ محمود الحفيد ومستشاره نوئيل صباح يوم 20 أيلول 1922 إلى محطة كنكربان التي تبعد أربعة أميال عن كفري، اقتحم سياج المحطة المئات من فرسان القبائل المجاورة، الذين كانوا قد تجمعوا لاستقباله، وراحوا يهتفون ويلوحون بالأعلام، ثم خطفوه وساروا بمسيرة الفارس المنتصر، وقد أدى هذا الاستقبال الدراماتيكي في محطة القطار إلى حرمان الوفد الرسمي الذي حضر لاستقبال الشيخ محمود الحفيد من أن ينطق بكلمة واحدة من الخطب والقصائد التي أُعدّت لغرض إلقائها بهذه المناسبة، أما نوئيل الذي كان يرافق الحفيد

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مدينة السليمانية وفي طريق عودته إلي السليمانية اقدم الشيخ محمود علي ارغام عدد من شيوخ كفري والبيات علي توقيع وثيقة بطلب تأسيس دولة كردية [8: ص410–413]، وفي السياق نفسه وضح إدموندز قائلا:[8: ص414] "إن عددا من الزعماء الكرد، وشيوخ من العشائر الكردية قد رافقوا الشيخ محمود إلي السليمانية، وفي الرحلة فرضت تلك الوثيقة علي أولئك الزعماء".

أخذ شيوخ الطالبانية يبعثون برسائل إلي إدموندز يشكون فيها من سياسة الحفيد بإرغامهم علي توقيع وثائق تنص علي تأسيس دولة كردية بزعامته[8: ص420]، ويؤكد إدموندز أيضاً بعبارات دقيقة الوصف أن مشاعر الشيخ محمود في تلك الأيام، أو الساعات من تأريخه وتأريخ القضية الكردية، قائلاً[(*)]:"**ربما كان الشيخ محمود صادق النية عندما تعهد قبل تركه بغداد أن يُقصر نشاطه السياسي علي لواء السليمانية، لكن الاستقبال الهائل في ميدان محطة قطار كنكربان وهواء كردستان المُسكر، الذي تنشقه في طريقه إلي السليمانية بكثير من الوقفات والبطء، قد تناسا بسرعة الحدود الضيقة التي فرضت عليه في اجتماع بغداد**".

إذ ألف الشيخ محمود الحفيد في10/11/ 1922، وزارة برئاسة شقيقه الشيخ قادر الشيخ سعيد، وأعلن نفسه ملكاً علي كردستان العراق[(**)]، وبعد شهر من تأليفه للوزارة الكردية في السليمانية، إذ قام الحفيد ببعض الخطوات المعبرة عن الاستقلال، كإصدار الطوابع المالية ورفع العلم الذي عُدَ رمزاً لدولة كردية في شمال العراق[(***)]، التي لم تصمد سوي عدة شهور [25: ص255–259]، إذ عدَ إدموندز الخطوات التي اتبعها الحفيد مخالفة قانونية ونقضا للوعود التي تعهد بها في اجتماع بغداد، وعلي إثر ذلك تابع إدموندز تحركات الشيخ محمود، وشدد علي

فقد فوجئ بذلك الاندفاع الجماهيري لاستقبال الشيخ محمود، وحين عاد إلى بغداد في ما بعد أخبر المس بيل أن السكان اندفعوا "... كلهم بحماسة وطنية لاستقبال قاطع طريق مغمور يدعى الشيخ محمود"، سي. جي إدموندز، كورد وترك وعرب...، ص409.

(*) لم يفكر البريطانيون بمنح الشيخ محمود الحفيد ضمانات جدية بل رغبوا في جعله بيدقا لخدمة السياسية البريطانية في المنطقة الكردية وعاملوه كما يعاملون زعيما عشائريا تقليديا يمكن معاقبته أو الصفح عنه بحسب ما ترتئيه المخططات البريطانية التي عقد منفذوها العزم على جعله أداة للصراع ضد النفوذ التركي المتزايد في شمال العراق. للتفاصيل ينظر: ستيفن همسلي لونكريك، تاريخ العراق الحديث (1900– 1950) تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي، ترجمة سليم طه التكريتي، ج1، مطبعة حسام، (بغداد–1988)، ص239؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص255.

(**) تألفت الوزارة من الشيخ محمود الحفيد حكمدار السليمانية، الشيخ قادر سعيد الحفيد مسؤولا عن الجيش، الشيخ محمد غريب مسؤولا عن الداخلية، عبد الكريم علكة مسؤولا عن الأمور المالية، مصطفى باشا ياملكي، مسؤولا عن المعارف، الشيخ أحمد البرزنجي مسؤولا عن الأمن، اللواء صديق قادري مسؤولا مفتشا عاما، توضح لنا هذه التشكيلة الإدارية أن أسرة البرزنجة قد هيمنت على التشكيلة الوزارية، إذ ضمت ثلاثة أفراد من هذه الأسرة، فضلاً عن (الحكمدار) الشيخ محمود، وضمت مسؤولين كانوا في الأصل ضباطاً، وهما مصطفى ياملكي وصديق قادري، ومن الجدير بالذكر أن هذه التشكيلة استبعدت عدداً من الوجهاء الذين كانوا في اللجنة المحلية السابقة. للتفاصيل ينظر: محسن طاهر قادر علي البرزنجي، المصدر السابق، ص 144.

(***) كان الطابع الذي أصدره الشيخ محمود الحفيد، عبارة عن سيفين متقاطعين تحيطهما عبارة (حكومة جنوب كوردستان)، وثبت في أسفل الطابع كلمة (آنه)، وهي تشير إلى سعر الطابع الذي يبلغ آنه واحدة (4 فلوس)، أما العلم عبارة عن مستطيل أخضر تتوسطه دائرة حمراء، وفي داخل الدائرة هلال أبيض ومن الواضح أن اللون الاخضر والهلال الأبيض يحملان في طياتهما دلالات إسلامية . للتفاصيل ينظر: "الموصل"، العدد 574، 18 تشرين الأول 1922.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الاتصال بكثير من الزعماء الأكراد المتعاونين مع الوزارة هناك[8: ص400]، وفي الوقت نفسه قام الحفيد بمطالبة السلطات البريطانية بعض المطالب الاقتصادية(*)، التي لا تخلو من طموحه المنشود عبر اجتماع عقده مع المفتش الإداري في السليمانية (جابمانA–J–Chapman) (**)، وإدموندز إلا أن الأطراف لم يتوصلوا إلي اتفاق تام، وكان رد جابمان مختصراً علي هذه المطاليب، قائلا: "**يجب أن يتفق الأكراد مع العرب**"، وقد انتهي الاجتماع عند هذا الحد وأعلن الشيخ محمود الحفيد في ما بعد لمقربيه، أنه قد انزعج كثيراً من إجابة جابمان [22: ص77].

وفي خضم تلك المتغيرات السياسية تمكن الشيخ محمود الحفيد من تمويل حركته بجباية العشر الاعتيادي وفرض الضريبة حسبما قررتها القوانين[17: ص1]، إلا أن إدموندز عمل جاهد ضاربا عرض الحائط الإجراءات الروتينية المركبة لإيقاف عدم ذهاب تلك الأموال إلي الحفيد [8: ص419]، بإصدار تعليمات إلي المالية تقضي بعدم اعتبار الوصولات الصادرة من السليمانية وصولات رسمية أو دليل علي استيفاء الضريبة وهي ضريبة مركزية لا محلية كالعشر الاستهلاكي وأخذ يفهم مدير الجمارك والمكوس والموظفين والتجار أن الضريبة التي يدفعونها للحفيد تنفق علي أغراض معادية والمبالغ التي تخسرونها هي عوائد للأهالي، ولم يدم إجراء إدموندز طويل إلي وعاد التجار بدفع الضرائب مره أخري نتيجة حرمانهم من تجارتهم تحت ضغط الحفيد [8: ص419–435].

المبحث الثاني:رؤية إدموندز تجاه أكراد العراق 1918 – 1929

أ– **رؤية إدموندز السياسية للأكراد:**زار إدموندز شمال العراق مرتين وعايش الأحداث السياسية الساخنة هناك، وتحدث إدموندز عن الظروف التعيسة التي عاشتها السليمانية عندما وصلها نؤيل عام 1918م، قبل أن يتحدث عن انطباعاته الشخصية، إذ يذكر إدموندز أن المجاعة كانت قد حصدت أرواح الكثير من البشر والحيوان عام 1918م، إذ ترك نؤيل جثث الموتي ملقاة في الشوارع والمنازل التي تركها أصحابها وحصلت حوادث أكل فيها الجائعون لحم أخوانهم البشر ولم يبق من السكان الأصليين غير الثلث، ويضيف إدموندز أن من أول واجبات نؤيل

(*) في تلك المدة القصيرة بدأت إفرازات وتداعيات الضغط الذي كان يسببه الملتفون حول الشيخ محمود تطفو على سطح الأحداث، إذ بدأ الشيخ محمود الحفيد يتصرف وكأنه يقف على ضفة أخرى غير ضفة البريطانيين، فاتصل بـجابمان وأبلغه أن لديه مطاليب محددة على البريطانيين تنفيذها، فاستجاب جابمان لذلك. غير أنه طلب أن يكون الاجتماع بين الطرفين مغلقاً، ويبدو لنا أن طلب جابمان هـذا، كـان لأغراض أمنية بالدرجة الأولى، فضلاً عن محاولة حسم الأمور، والكلام بشكل أكثر حرية من أن يحضر الاجتماع عدد من الوجهاء، أو المسؤولين . وفي الاجتماع قدم الشيخ محمود الحفيد المطاليب الآتية: أن تذيع الحكومة البريطانية نداء حرية الكرد بين الحكومـات: أولا: تقديم المساعدات الاقتصادية والزراعية إلى حكمدارية السليمانية، ثانيا: تقديم المساعدة الكاملـة لرفـع المـستوى العلمـي والعـسكري لحكمدارية السليمانية ثالثا . للتفاصيل ينظر: محسن طاهر قادر علي البرزنجي، المصدر السابق، ص162.

(**) **جابمان:** ضابط بريطاني استقدمه برسي كوكس إلى العراق عام 1914، عين موظف في خدمة الحكومة العراقية فـي 12 ايـار 1920 شغل منصب المفتش الاداري للواء السليمانية والموصل حتى عام 1925. للتفاصيل ينظر: د ك و، سـجل كـشف المـوظفين المستخدمين تحت إدارة المعتمد السامي والحكومة العراقية لسنة 1924، ص4.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

آنذاك، تأمين الغذاء للجائعين والكساء للعراة والبذور وحيوانات الحراثة والأدوات الزراعية للفلاحين فلم تنس له هذه الخدمات الإنسانية وظل الأكراد سنوات وسنوات يلهجون شاكرين بهذه الخدمات [17:ص1].

أن ما ذهب إليه إدموندز كانت قد أكدته المس بيل في مذكراتها إذ تشير إلي وصول الميجر نؤيل إلي السليمانية في منتصف تشرين الثاني وتصف استقباله من أهالي السليمانية بالاستقبال المدوي، وكانت السليمانية قد غدت نصف خربة فبادر نؤيل إلي إدخال جهاز مؤقت للحكومة يكون مقبولاً عند الاهالي ومطمئناً لأمانيهم في تأسيس إدارة كردية [26:ص32].

اعتقد إدموندز أن طرح إقتراح تكوين دولة كردية تتمتع (بالحكم الذاتي **Autonomy**)(*)، في السليمانية والمناطق الكردية الأخري المجاورة هي سياسة فرضتها الحكومة البريطانية علي اعتبارات عسكرية أكثر منها سياسية، ويري أيضا أن مغازلة الأكراد بتحقيق أمانيهم القومية كانت مسألة تكتيك عسكري أكثر من أن يكون ذلك الغزل سياسياً[17:ص1–2]، لكن يبقي السؤال(لماذا؟)، لم يكن من صالح بريطانيا آنذاك أن تكون جادة في تكوين دولة أو كيان سياسي كردي، ولماذا هذا التذبذب؟ إن بريطانيا لم تكن جادة في معاهدة سيفر وهي الدولة ذات الباع الأطول آنذاك، وفي زمن كانت تفصل خرائط الدول في الشرق الأوسط لا بل اصطنعت بعض الدول التي لم تكن موجودة أساساً ترضيه لهذا الملك أو ذلك الأمير [17:ص3].

رأي إدموندز أن تجربة الشيخ محمود الحفيد الثانية ليست أقل نجاحاً من الأولي، ففي تشرين الثاني 1922، حاول الشيخ محمود مرة أخري أن ينشئ كياناً مستقلاً، إلا أنه قد فرط بولاء الضباط الأكراد بتعيينه لأقاربه في المناصب العليا وكان أيضاً علي اتصال بالأتراك، هذه التصرفات جعلت بريطانيا تسحب دعمها للشيخ محمود الحفيد، وفي شباط 1923، أرغمه البريطانيون علي التنحي للمرة الثانية، وبحلول تموز 1923، حين أقيمت انتخابات المجلس التاسيسي، لم يعد يعرض علي الأكراد خيار الانضمام إلي الدولة العراقية الجديدة أو البقاء بحالة عزلة، وقد أصدرت الحكومة أعلاناً يضمن تعيين الأكراد في المناطق الكردية وأن تكون اللغة الكردية هي اللغة المعمول بها في شمال العراق، وأناط بالأكراد مسؤولية تنظيم الانتخابات في المناطق الكردية، وبذا خضع الأكراد لسيادة الدولة العراقية بالأمر، وبحلول آذار 1924، انتخب الأكراد نوابهم في المجلس التأسيسي، وكان شقيق الشيخ محمود الحفيد أحد هؤلاء النواب [17:ص2]. ورأي إدموندز أن الولاءات العشائرية كانت أقوي بكثير من القومية الكردية، وأن ثمة قلة من المثقفين الأكراد يدعمون الشيخ محمود الحفيد الذي يفتقر إلي قيادة بعيدة النظر، وعلاوةً علي ذلك، أكد إدموندز أن قيام دولة كردية لم تتلق أي دعم من تركيا وإيران، تلكما الدولتان اللتان قمعتا بوحشية الحركات الكردية في أراضيهما في العهود السابقة، وفي هذا الصدد أكد إدموندز أن دعم الحكومة البريطانية للشيخ محمود الحفيد كان أقل بكثير من دعمها للملك فيصل[17:ص4]، ورأي إدموندز أن الحكومة البريطانية لم تدعم الأكراد بمحاولتهم إقامة حكم ذاتي كردي، وأن الحكم الذاتي واجه معارضة صناع

(*) **الحكم الذاتي** هو حكم الشعب للشعب عبر ممثلية بعيداً عن التدخل الأجنبي والاستعمار بشتى أساليبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهو أيضاً صلاحية لكل دولة أو إقليم في الدولة الاتحادية بحكم ذاته بذاته عبر حكومة ومجلس وقوانين لا تخضع لرقابة الحكومة المحلية. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة، (القاهرة 1968)، ص246.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

السياسة في بغداد تلك المعارضة التي جاءت رد فعل للخطر التركي بصورة رئيسية، وحين أبرمت معاهدة لوزان بين تركيا والحلفاء في تموز 1925، التي أنهت الخطر العسكري التركي علي الحدود، تلاشي الدافع الرئيسي للتجربة [17:ص3].

ورأي إدموندز أن الشيخ محمود الحفيد وجد نفسه (عبد الرحمن باشا)(*) ثانياً، أي الشيخ محمود وجد نفسه مع حكومة بريطانيا مسايرة لينه تتدخل لا لتفرض سلطانه علي حكمه الأوتوقراطي بل لتحول دون تدخل الإيرانيين والحكومات العربية تباعاً، ورأي إدموندز أن حكام كرمنشاه وباشوات بغداد يتدخلون في السليمانية علي ما يذكره إدموندز في كتاباته [17:ص4].

شكّ إدموندز في الدعوة القومية للشيخ محمود الحفيد، وعدّ تلك الدعوة القومية بمثابة العباءة لتغطية طموح زعيم فرض نفسه، ورأي إدموندز أن الشيخ محمود الحفيد وجد في بريطانيا من يحول دون تدخل إيران والعراق في شؤون الأكراد، ويري أيضاً أن الشيخ محمود الحفيد رجل نزوات وتصرفاته محيره وأن شخصية محمود الحفيد لم ترق لإدموندز فضلا عما تناهي إلي سمعه من وجود أصوات مناوئة للشيخ محمود الحفيد جاءته من كركوك ومن مناطق مجاورة أخري من جهة ومن جهة أخري فإن المجتمع الكردي في منظور إدموندز بأنهم أناس يجد تسعة أعشار سكانها واجبات المواطنة الصادقة وهذا ما يشكل عبئاً ثقيلاً علي مهمته بوصفه ضابطا سياسيا لا يمكن وصفها [17:ص5].

تَحدث إدموندز في كتاباته عن مجيئه إلي شمال العراق عام 1922م، ولم يكن سعيدا عندما نُصّب ضابطا سياسيا في حلبجة بسبب الغارات المستمرة لرجال القبائل الكردية في جبال هورامان بقيادة محمود خان دزلي علي راوندوز من الجهة الإيرانية بعد أن أسهم محمود خان دزلي إسهاما فعالاً في حركة الشيخ محمود الحفيد الأولي عام 1919م، وعندما سافر إدموندز إلي قرية بالايني الواقعة علي هضبة في جبال هورامان ليقضي علي حركة محمود خان دزلي بمساعدة سلاح الجو البريطاني وصف إدموندز الطبيعة الاجتماعية لهذه المنطقة قائلا :"**إن الفتي ما أن بلغ سن الحلم حتي يكون قد حمل السلاح واقتني بندقية** "[17:ص6] مؤكدا أن في شمال العراق لا شيء أرخص من حياة البشر ويتساءل مع نفسه كيف وإلي أي مدي يستطيع (إدموندز) أن يسوغ لنفسه وضع حياته ومقدراته برحمة أو سيطرة رجال قبليين مثل هؤلاء [17:ص7].

ورأي إدموندز أن الحالة السياسية في حلبجة غير مستقرة، وسرعان ما تبرم المكائد التي تحاك في حلبجة بين قبائل الجاف التي تسيطر عليها (عادلة خان)(*)، التي وصفها إدموندز بالمراءة الاجتماعية الكردية

(*)**عبد الرحمن باشا :** ولد سنة 1616م، قائد فيلق الانكشارية في الجيش العثماني سنة 1667م، وأصبح والي بغداد سنة 1673م، ثم أصبح والي مصر سنة1676م، ووالي البوسنة سنة 1680م، تولى القيادة العسكرية لبودا وأصبح حاكم المجر سنة 1684م، وقتل علي في معركة بودا 1686م. للتفاصيل ينظر: بشير الوندي، المصدر السابق، ص74 .

(*) **عادلة خان:** ولدت عام 1859م، في مدينة سنندج، وهي بنت عبد القادر بيك صاحبقران، تربت وترعرت في قلب المجتمع الكردي الأردلاني نسبة إلى إمارة أردلان الكردية التي كانت عاصمتها مدينة في عام 1895م، وتزوجت من حاكم مدينة حلبجة عثمان بك ابن محمد باشا أمير إمارة الجاف التي كانت عاصمتها مدينتي حلبجة وكلار، اشتهرت عادلة خان بذكائها وقوتها وأفكارها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المخلصة لبريطانيا، ووصف إدموندز الظاهرة الاجتماعية المتمثلة بقبائل شيوخ البرزنجة المنتشرين في الأجزاء الوسطي والجنوبية من القسم الإداري الذي كان يديره، وفي المناطق المجاورة من كركوك بأنها حرب أعصاب تتستر بواجهة القومية الكردية وتستهدف إعادة الشيخ محمود الحفيد إلي وطنه وتنصيبه رئيس للدولة كردية عند إقامة كيان خاص للأكراد، وفي هذا الصدد أعلن إدموندز أن الناقمين علي القانون كانوا يدعمون هؤلاء الشيوخ أمثال الشيخ محمود الحفيد، ويعتقد إدموندز أن استتباب القانون في المجتمع الكردي هو البديل عن المطامح القومية التي كان يدعو لها المجتمع الكردي، ولم يكن مؤمناً بان حقيقة الجرح الكردي هو جرح قومي وعد الفوضي الاجتماعية الكردية حالة طارئة وفراز لابد منه [17: ص7].

ورأي إدموندز استحالة العثور علي شخص مناسب توكل إليه مهام إدارة الألوية الشمالية وذكر أن أحد أعضاء الأسرة البابانية الذي جيء به من بغداد لم يكن يجيد اللغة الكردية ولم يكن مهتما بمجريات الأمور الاجتماعية والسياسية علي أرض الواقع آنذاك قدر اهتمامه بتاريخ أمارة بابان [17: ص8]. وهذا ما أكده لورنس قائلاً: "**إن البريطانيين في العراق لا يستطيعون إيجاد شخص كفء واحد**" [27: ص315]..

ورأي إدموندز أن وجهة نظر الموظفين البريطانيين (المستشارين البريطانيين) في وزارات بغداد ودوائرها تتفق مع وجهة نظر القوميين العرب في رفضهم الاعتراف بأن يكونوا الأكراد خارج الإطار السياسي العراقي الذي تقرر آنذاك، أما إدموندز نفسه فكان رافض فكرة فصل الأكراد عن أغلبية سكان العرب لأن الأكراد يمثلون ربع سكان العراق، وأن ما يؤكد ذلك تقرير إدموندز المفصل عن المسألة الكردية في العراق سنة 1929م ووضع في التقرير المذكور الكثير من الطروحات السياسية وقدمها إلي الملك فيصل والحكومة البريطانية وختم التقرير بعبارة نهائية قائلاً: "**إن كل ما أورد في هذا التقرير هو موجهة إلي السلطات العليا والمعتدلين من الأكراد وليس الأكراد المتطرفين الذين يريدون خراب وإثارة التكهنات القومية والسياسية داخل العراق**" [17:ص4].

الحقيقة هي ليست مسألة العثور علي شخص كما استعرض إدموندز و(لورنس **Lorense**)[*] عندما أرادت بريطانيا أن تعثر علي شخص مناسب يحكم العراق جاءت به من خارج العراق والدليل علي ذلك أنها أتت

المؤثرة بين أبناء قبيلتها في حل جميع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تقع في القبيلة، وكانت أُسرة الجاف في حلبجة تنقسم على فريقين: الأول: بقيادة عادلة خان ووليدها أحمد بك وعزت بك مع أسر محمود باشا وفتاح باشا، وهذا الفريق أعلن ولاءه للبريطانيين ومعاداته للشيخ الحفيد. والثاني: بقيادة حميد بك عثمان باشا من الزوجه الأولى غير عادلة وداود باشا وكانوا موالين للشيخ محمود الحفيد ومتعـــاونين مع عشـــيرة الهورامان المؤيدة للشيخ محمود ايضاً، توفيت عادلة خان سنة 1924م، ودفنت في حلبجة. للتفاصيل ينظر: بشير الوندي، المصدر السابق، ص74.

(*)**توماس إدوارد لورنس:** (1888–1935) ينحدر لورنس من أسره مسيحية، التحق لورنس بجامعة أكسفورد سنة 1908 ووطد علاقته بأساتذته المشهورين من أمثال رجينالد لان بول، أعجب لورنس بشخصية نابليون بونابرت الذي كان معروفاً بقصر قامته مثـــل لـــورنس فقد كان قصير القامة فاهتم بدراسة الهندسة والإستراتيجيه العسكرية وبحث التاريخ العسكري، في نهاية عام 1908 قام لـــورنس بعَمـــل أثار إعجاب من حوله فقد طلبت الكلية بحثاً ميدانياً حول التاريخ العسكري، فسافر لورنس إلى فرنسا على متن دراجته الهوائيـــة قاطعـــا مسافة 2400 ميلا لتحصيل هذا البحث، أصبح ضابطا بريطانيا وعمل في الاستخبارات البريطانية في مصر وسوريا وشـــبه الجزيـــرة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بفيصل ونصبته ملكاً علي العراق علي الرغم من أن فيصل نفسه شعر منذ أن وطأت قدماه أرض البصرة حتي وصوله بغداد بفتور الاستقبال ولم يحظ فيصل بتأييد عراقي ساخن، أي لو لم ترغب بريطانيا في أن يكون فيصل ملكاً للعراق هل كان سيتوج؟ لا نعلم لماذا استعصت هذه المشكلة في اختيار شخص مناسب لإدارة الألوية الشمالية في العراق .

ب – رؤية إدموندز الاجتماعية للأكراد:

1– **العرق والتسمية والدين:** يكتنف الغموض أصل الكرد، لكن إدموندز أشار إلي أنهم ينتمون إلي المجموعة الهندو أوربية، وأنهم أحفاد قبائل الميديين التي هاجرت في مطلع آلاف الثانية قبل الميلاد واستطاعت أن تنشر نفوذها بين السكان الأقدمين وربما استطاعت إذابتهم لتتشكل تركيبة سكانية جديدة عرفت في ما بعد بالأكراد، أما أصل التسمية فقد أشار إدموندز إلي أن لفظ (الكرد) مصطلح عنصري يطلق علي الإيرانيين الذين استقروا في زاغروس وجوارها[17:ص1–2]، أما في ما يخص الديانة للمجتمع الكردي فقد أشار إدموندز إلي أن الدين الإسلامي هو هوية الأكراد في أغلب المناطق الكردية، وقدر إدموندز عدد سكان الأكراد في العراق حوالي مليون وربع نسمه، أما في إيران فكان تعدادهم حوالي مليونين وربع نسمة، أما في ما يخص تركيا وسوريا وأرمينيا فيبلغ عددهم حوالي خمسة ملايين وربع [17:ص3].

2 – **المرأة الكردية والعمل:** رأي إدموندز ان المراة الكردية لا تقل أعباؤها عن أعباء جارتها في الشرق الأوسط، إذ يطلب منها أداء أشقي الأعمال وفي مقدمتها حمل قرب الماء المثلج علي مناكبهن وهو ينضح علي أجسامهن من نبع القرية إلي البيت في الصباح الباكر ولم يوجد رجل كردي يقوم بهذا العمل[17:ص5].

ومن النسوة اللواتي استأثرن بإعجاب إدموندز في مجال العمل عندما كان في السليمانية (رابعة خان)، قال عنها: إنها شخصية تستحق التأمل ورابعة خان هذه كانت رئيسة الخبازين عادة ما تمول الإدارة البريطانية بالخبز في أي نقطة دفاع ضعيفة، وأشار إلي أنها من تلك النسوة القويات الإرادة الذكية اللاتي لا يندر وجودهن في السليمانية وأنها لم تُكن حباً للشيخ محمود الحفيد، وكانت مخلصة للإدارة البريطانية غاية الإخلاص وأثني إدموندز علي نصحها وإرشادها وسيطرتها القوية علي زملائها الخبازين، وأشار قائلا: "**يعود (خلاصنا) من كل المتاعب التي تجرها قلة تموين الخبز**" [17:ص8]، وأشار إدموندز إلي أسماء نسوة أخريات أكثر شأناً من رابعة خان وهن من النسوة البارزات في مجال العمل، مثل: فاطمة خان التي كانت تسكن في راوندوز[17:ص9]، إذ رأي إدموندز في هذه المرأة الجدارة في عملها بعد وفاة زوجها بإدارة شؤون ثمان قري وتقوم بكل الأعمال التجارية حتي دأب القرويون علي اختيارها (للتصويت) عنهم في الانتخابات النيابية مع أن القانون كان يمنع تصويت النساء، وهناك نساء أخريات استأثرن بأعجاب إدموندز بالعمل مثل عادلة خان التي يصفها بأنها الشخصية المحلية التي كانت تمارس سلطتها عن طريق ابنها أحمد بيك قائممقام وكانت هي الحاكم الحقيقي الذي تطيع الناس أوامرها، ويتحدث إدموندز بأعجاب إداري سياسي عن عادلة خانم ويوضح بأنها لم تكن قد تجاهلت

العربية، لقب بلورنس العرب وملك العرب غير المتوج، مارس دوراً كبيراً في الثورة العربية عام 1916 . للتفاصيل ينظر: حسام علي محسن المدمغة، لورنس والقضية العربية (1888–1935)، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1914 .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الإدارة البريطانية في عهد الاحتلال، وأشار إلي أنها كانت عوناً للإدارة البريطانية مما دعا البريطانيون إلي أن يخلعوا عليها اللقب الهندي الرفيع خان بهادر [17:ص12].

علقة إدموندز علي مسألة المرأة الكردية وتقاليد الضيافة وأشار إلي أن جلوس النساء الكرديات في محجر الضيف هو من باب ضروب النشاط الاجتماعي الذي يشاركن فيه الرجال وأن النسوة الكرديات لا يعرفن الحجاب أو الحذر، ويعتقد إدموندز أن هناك قوي هائلة تكمن في تكوين المرأة الكردية العادية وأبدي إعجابه بما يجابهن من مطلب ملح عام مستمر لفتح مدارس للإناث لا في المدن وحدها بل في القري أيضاً، ويؤكد أن من الأمور المألوفة والاعتيادية حتي في قرية كوي لا يري الأبوان أية حراجة في إرسال بناتهم إلي المدارس المختلطة وجلوسهن مع الصبيان علي مصطبة واحدة وهن في سن الثانية عشرة أو الثالثة عشر[17:ص8]، وأشار إدموندز في هذا المجال ايضاً بوجود محاولة مبكرة لشعراء وأدباء كرد طالبوا بحرية المرأة وحقها في التعلم، وأكد إدموندز علي الجانب الثقافي والصحفي الواعي في حياة المجتمع الكردي ويؤكد علي حق المساوة بين المرأة والرجل، ووضح إدموندز أن تطبيق مشروع التعليم العام قد تأخر في المناطق الكردية العراقية بسبب الاضطرابات السياسية والظروف التعيسة التي شهدتها تلك المناطق، ورأي أيضاً أن هناك جيلاً من الفتيات الكّرديات المثقفات التقدميات سيؤدين دوراً مهماً في حياة بلادهن [28: ص2].

3- **اللهجات الكردية:** أشار إدموندز ان اللغة الكردية هي أحدي اللغات(الهندو- أوربية) المستقلة وأنها تطورت عبر العصور محتفظة بكامل خصائصها اللغوية الأصيلة وإن كانت قد تأثرت في بعض مناطقها بمؤثرات اللغات المجاورة لها لاعتبارات تجاريه أو دينية أو سياسية أو جغرافية، فاللغة – أية لغة هي جزء لا يتجزأ من حضارة الأمة وقد يختلف شعب من الشعوب في الأشكال اللغوية التي يستعملها اختلافا بيناً، إلا أنهم يعتبرون أبناء أمة واحدة طالماً اعتقدوا أنهم يتكلمون لغة واحدة وهذا يتطلب وحدة في المشاعر والتأريخ وفي التقاليد والأخلاق الأدبية [17:ص10].

أ- تقسيم إدموندز الجغرافي المعاصر للهجات الكردية:

صنفَ إدموندز اللهجات الكردية إلي مجموعتين: المجموعة الشمالية ويطلق عليها اسم كرمنجي، والمجموعة الجنوبية ويطلق عليها اسم كردي. ويري إدموندز أن هناك مجموعة أخري من اللهجات الكردية هي مجموعة (زازا) في تركيا، (وكوراني) في العراق وإيران والأكراد أنفسهم يسمونها (ماجو)، وأن لهجة زازا هي لغة التخاطب في أقصي الشمال الغربي ما بين ديار بكر وأرزنجان، وأن وكوراني في العراق لهجة منتشرة بين كاكائية طاووق وبعض قبائل زه نكنه قرب كفري، وباجلان قرب خانقين [17:ص11]، لذا نسّبَ إدموندز كل اللهجات الكردية إلي مجموعتين أصليتين وقام برسم خط جغرافي وهمي ليميز بين المجموعتين، علي النحو التالي:[17:ص12]

1- المجموعة الشمالية (الكرمانجية الشمالية): يري إدموندز أن في هذه المجموعة تدخل لهجات البلاد التي تقع شمال وغرب خط يمتد من شاطئ بحيرة أورميه الجنوبي حتي انحراف الزاب الكبير عندما يغير اتجاهه من الجنوب الشرقي إلي الجنوب الغربي ومن ثم يواصل الجريان إلي مصبه في دجلة، وتتكون من اللهجات التالية: (البايزيدية، الهكارية، البوتانية، الشمدانيانية، البهدينانية، اللهجة الغربية).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2- المجموعة الجنوبية (الكرمانجية الجنوبية): أشار إدموندز إلي أن هذه المجموعة من اللهجات تنحصر بين الخط الوهمي الذي رسمه في المجموعة الشمالية وبين كردستان الجنوبية، وتتكون من اللهجات التالية: (اللرية الأصلية (الفيلية)، البختيارية، المامسانية، الكوهكلوية، اللكية والكلهرية).

ب- تصنيفات إدموندز للهجات الكردية الأخري:

-**اللهجة الكورانية:** تسود اللهجة الكورانية في المنطقة الممتدة شمال الطريق الواصل بين مدينتي قصر شيرين وكرمنشاه جنوباً وحتي جبال هورامان شمالاً، ومن منابع نهر سيروان غرباً حتي كرمنشاه شرقاً والكورانيون في هذا الأقليم يشكلون اتحاداً قبلياً يتكلمون لهجة واحدة أطلق عليها اسم اللهجة الكورانية، إذ يتكلم بها قبائل: (الهورامان، وريجاب، وكاندوله) قرب كرمنشاه والفروع الأصلية من عشائر السنجابي والكوران والباجلان وكذلك الشبك القاطنين شمال مدينة الموصل في حوض نهر الخوصر[8: ص20]، وتقسم إلي أربعة أقسام: (الكورانية الأصلية)(*)، و(اللهجة الهورامانية)(**)، و(اللهجة الزازئية) (***)، و(اللهجة الباجلانية)(****).

5- العادات والتقاليد الكردية

أ- الاسماء الكردية: رأي إدموندز أن للأكراد نزوع نحو ترسيخ العادة أو التقليد حتي لو لم تكن تلك العادة مستحبة أو سيئة، ومن التقاليد التي رصدها إدموندز عند المجتمع الكردي هو احترام العائلات القديمة النبيلة، وأشار أيضا إلي أن المجتمع الكردي ينظر بإجلال كبير إلي أحفاد رؤساء الأسر التي ناضلت من أجل الشعب الكردي علي الرغم من أن هؤلاء الأحفاد ربما لم يبذلوا شيئاً يذكر تجاه الأكراد بل إنهم أناس اعتياديون فيهم الدارس وفيهم الأمي وفيهم الطيب وفيهم السيء لكن المجتمع الكردي ينظر إليهم أحفادا لسلالة طيبة قد تكون دينية أو أحفاد العشائر والوجهاء وهذا ما يمثل نوعا من الوفاءً لدي الأكراد إزاء قادتهم السياسيين أو الدينيين أو الاجتماعيين [17:ص22].

(*) **الكورانية الاصلية:** يتكلم بها سكان منطقه كرند –زهاووجوانرو، وبعض كاكائية طاووق وبعض قبائل الزنكنه قرب كفري. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص21 .

(**) **اللهجة الهورامانية:** يتكلم بها سكان جبال هورامان وياوه وبلنكان وحواليها . ويقسم إلى شعبتين اللهوت ويسكنون قرب سلسلة جبال هورامان أي في العراق ومن قراهم حلبجة، ته ديله، بياره، قرباني، از برون والتخت يسكنون في شرق هذه السلسلة أي في إيران . للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص22 .

(***) **اللهجة الزازئية:** إحدى اللهجات الكورانية ورانيه الفرعية، ولكن الفريد في هذه اللهجة هو موضعها فهي لا تتواجد ضمن إقليم يبتعد كثيراً نحو الشمال ويمكن تحديد منطقتها بالمنطقة المحصورة بين أرضروم – موشي – خربوط أرزنجان، وبعبارة أخرى إنها تتركز في المنطقة المحصورة بين رافدي مراد صو حتى نقطه التقائهما جنوب جبال مشير داغ، أي ضمن منطقه درسيم. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص23.

(****) **اللجة الباجلانية:** هي لهجة مبعثرة نلاحظ قسمين من الناطقين بها؛ شرق الموصل ويعرفون بالشبك، وفي زهاو وشمال لرستان وقرب خانقين في مقاطعه بابلاوي ومقاطعه علياوه في خانقين وفي قوره تو وهورين وشيخان ناحية ميدان في العراق ورغم تبعثر مناطق هذي اللهجة بهذا الشكل فإن اللهجة التي يتكلم بها الباجلانيون هي لهجة متشابهة في جميع مناطقهم ولكن نظراً لاختلاط الباجلانية بالكرمانجية الوسطى أصبح للأخيرة مؤثرات لغويه واضحة عليها، وتقسم هذه اللهجة إلى أربعة اقسام: الموكرية، السورانية، السليمانية، الكرميانية. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص26 .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن الأشياء التي لاحظها إدموندز والتي تمثل نوعاً من العادات والتقاليد الاجتماعية هي مسالة الأسماء فقد أشار إدموندز إلي أن الأكراد مولعون باختصار الأسماء أو تغييرها والغريب أن بعض هذه الاسماء تتغير تماما ولا توجد أية علاقة بينهما وبين الاسم الأصلي مثل (سليم) يصبح سلو، و(محمد) يصبح حمه)، و(محمود) يصبح خوله، و(مصطفي) يصبح مجه، وعلل إدموندز اختصار أو تغير هذه الاسماء بأكثر من سبب؛ إما أن تصغر من باب التحبيب، أو تتأثر بأداة النداء التي في بعض اللهجات فتحة بالنسبة للمذكر أو المؤنث وفي اللهجات الأخري (ياء) مخففة للإناث وللذكور مثل: (علي–عله، وفاطمة فاته)، وذكر إدموندز عن التقاليد والأسماء أن توفيق وهبي بيك طلب من إدموندز أن يطلق اسماً علي مولدته فاطلق إدموندز اسم (كلادس) علي الطفلة وحوره لما يناسب اللفظ الكردي باسم (كل دَسه) بمعني (باقة الورد)، ولاحظ إدموندز أن الأكراد يغرمون في إيجاد اشتقاقات لكل اسم فكثير ما يصعب عليه تفسير اسم قرية أو شجرة أو صخرة [17:ص23].

ب– الأعياد والاحتفالات الكردية: لاحظ إدموندز ما يتصل بالأعياد والاحتفالات ولعل ابرزها احتفالات نوروز أو عيد رأس السنة الكردية التي تبدأ في 21 آذار، إذ أشار إدموندز إلي أن الحفلات العامة وضروب التسلية في الأرض العراء شائعة في السليمانية علي الدوام ويخرج كل أهالي المدينة إلي ينابيع سرجنار لإحياء العيد ويبدأ باختيار رئيس العيد ويخول سلطات فعليه نافذه الحكم مع الحق بالإخلال المؤقت ببعض قواعد التصرف الاجتماعي، وإلغاء تام تقريباً للسلطة الرسمية القائمة[17:ص24].

ج– الزواج، والزواج بالاختطاف: وذكر إدموندز في ملاحظاته الميدانية أن أبناء الأسر الغنية في شمال العراق يميلون إلي أتخاذ الزواج الأولي وهم في مقتبل العمر، ويميل الرجال الطاعنون في السن إلي اتخاذ زوجات يصغرنهم بكثير، أما بالنسبة للزوجة المترملة فإن لم يكن لها والد أو أخ متمكن بشكل جيد فإنها تفضل البقاء في بيت زوجها وفي حماية شقيق الزوج، ويمكن لها أن تتزوج منه ما لم تكن زوجه من قريباتها المقربة وما زالت علي قيد الحياة. أما الزواج بالاختطاف، فذكر إدموندز في (عشرينيات القرن العشرين) بعض القبائل يزداد فيها الخطف ويري أن كثيرا من النساء المخطوفات لم يكن ليحلمن بالزواج لولا هذه العادة، وإذا كانت هذه الظاهرة اعتيادية فهي ليست من قبيل التقاليد الشكلية، ويؤكد إدموندز أن ظاهرة الاختطاف هو رغبة في بعض الأحيان من الفتاة نفسها محاولة لإنقاذ نفسها من مأزق دبره الأب لها كأن يقرر تزويجها من شخص لا ترغب في الزواج منه أو أكبر منها في العمر [17:ص26].

د– **الاحترام:** لاحظ إدموندز أن الأكراد يحترمون المقابل وهم ينحنون باحترام وأدب عندما يعرضون حاجاتهم البسيطة فهو يري أن سمة الاحترام سمة ملازمة للأكراد وتبدو هذه السمه واضحة من أدوات التخاطب والنداء فمن الطبيعي جداً أن تسمع من أي شخص تتحدث معه وأنت لا تعرفه وهو يخاطبك بكلمة (ازيني)؛ أي أنا عبدك، أو (كورم)؛ أي سيدي. ولا تستغرب إذا قال لك ضيفك الكردي وهو يشعرك برغبته في أن يغادرك، أي أن ينهي زيارته لك بعبارة: (هل تأذن لي أن أنهي خدمتي أمام مقامكم) [17:ص27].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

5 – القبيلة والزعامة الكردية:

رأي إدموندز وجوب دراسة الحالة النفسية لكل شيخ من شيوخ القبائل الكردية هل هو بائس أو متفائل، هذا من جهة، ومن جهة أخري رأي وجوب دراسة مدي هيبة الحكومة في المنطقة؛ وذلك عبر مكانة الشخص المناسب نفسه لدي الناس في المنطقة التي يتواجد فيها، ويسمي إدموندز الأكراد الموالين للحكومة البريطانية بذوي القلوب المخلصة، ويعتقد أن تحقيق الحياد تجاه الكرد كلهم مرهون بمدي قوة الحكومة أي إن الحكومة عندما تجد نفسها قوية فإنها لا تجد نفسها ملزمة بالاكتراث أو بالاستمرار علي المودة الخاصة لمن كانت قلوبهم مخلصة وهذا يعد درساً بليغاً في تاريخ الأكراد[17:ص28].

اعتقد إدموندز أن من مسألة الطاعة مسالة طبائع في أغلب القضايا ولكي يبرهن علي صحة اعتقاده يذكر أن الأشخاص الأكثر استعداد لإثارة المتاعب للسلطات البريطانية هم بصورة عامة أولئك الذين ناصبوا للأتراك العداء وثاروا عليهم مراراً [17:ص30] .

علي ما يبدو أن إدموندز أخطأ في اعتقاده هذا، فالحقيقة أن المسألة ليست مسألة طبائع بقدر ما هي مسألة رفض ثوري للأجنبي ورغبة عند شريحة من الناس في المجتمع كله أن يكونوا طليعة شعبهم يطالبون بالاستقلال وحق تقرير المصير، فالأتراك هم الأجانب والبريطانيون هم أجانب أيضاً فما وجهة العجب في أن ينتفض الأكراد علي الترك والبريطانيين. وأن ما يسوغ ما ذهب إليه إدموندز هو وجود أشخاص يسميهم بأسمائهم بقوا مخلصين مع البريطانيين ولم يشقوا عصا الطاعة، إن هؤلاء من وجه نظر الأكراد هم النفعيون وهؤلاء يمكن أن يتواجدوا في كل مكان وفي كل مجتمع أيضاً، أما إدموندز فيحيل هؤلاء النفعيون إلي مسألة الطبائع في المجتمع الكردي.

أشار إدموندز إلي أن هناك ظاهرة اجتماعية من أفرازات الواقع السياسي آنذاك وهي أن الأمراء الأكراد خلعوا ألقاباً علي بعض الأشخاص مثلما خلعت الدولة العثمانية القاباً كالباشا وأبناء الباشا، فإن أمراء الأكراد كانوا قد خلعوا لقب (أغا)[*]، علي بعض الأشخاص في شمال العراق ولما انتزعت الدولة العثمانية السلطة من أمراء الكرد وما عادت هناك إمارات وبقي هؤلاء الأغوات يمثلون طبقة لا يمكن لعامة الناس الاستغناء عنها فهم الأغوات وأصبحوا بمثابة الفئة التي تتوسط سواد الناس والدولة أي الفئة التي تتوسط الشعب والموظفين الترك الذين استلموا إدارة الألوية الشمالية في العراق بعد إسقاط الإمرات الكردية [17:ص31].

أكد إدموندز أن فئة الأغوات استطاعت تثبيت موقفها وتعميق جذورها بعاملين؛ **أولهما:** التأييد المادي والمعنوي من الناس فقد وجدوا أنهم أقرب اليهم من الموظفين الأجانب فمنحوهم الولاء والعطاء كله، **وثانيهما:** أن الموظفين الأجانب وجدوا أن التفاهم مع الناس عبر هؤلاء الأغوات أسهل عليهم، فعززوا من مكانة الأغا حتي أصبح الأغا مستبداً حقيقياً بين أبناء عشيرته، لا بل أصبح من حقه أن يستبد وأصبح من واجب الفلاح أن يدافع عن استبداد الأغا، وهكذا هي العبودية أو اللاديمقراطية وإن تعددت أشكالها أو أزمانها أو أوطانها [17:ص33].

---

[*]**أغـــا:** كلمة فارسية الأصل، تعني السيد أو الموظف من الدرجة الوسطى (العالية أحيانا)، وقـد يكـون عـسكرياً أو مـدنياً، أو مستخدما (في بيت عظيم الشأن). للتفصيل ينظر: جعفر الخياط، صور من تاريخ العراق فـي العـصور المظلمـة، ج1، (بغـداد– 1971)، ص 358.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وثقة إدموندز بأن المجتمع الكردي في العراق عبارة عن أمة زراعية متجانسة ذات خصائص قومية واحدة يتمركز معظمهم في ولاية الموصل، ومن الأمارات الكردية المستقلة التي حافظت علي كيانها حتي منتصف القرن التاسع عشر؛ هي إمارة بهدينان التي كانت تشمل أقضية شمال الموصل وإمارة سوران التي تشمل لواء أربيل برمته تقريباً، وإمارة بابان التي تشمل كل لواء السليمانية وجزء من لواء كركوك [17:ص34].

أشار إدموندز إلي أن الأدب الكردي الأول لم يكن قاصراً علي الشعر والأساطير الشعبية، فإن (فلكلور) هو أول نموذج معروف عن الصحافة الكردية الذي كتب باللهجة البوتانية الشمالية علي شكل نشرات دورية (جرايد) تولي إصدارها أعضاء (أسرة بدر خان)[*]، أمراء البوتان وسموها(كردستان) وظهرت أعداد متباعدة الزمن من هذه الصحيفة ما بين 1892–1909م، في مدن مختلفة منها القاهرة ولندن، وازداد النشاط الأدبي الكردي بعد الحركات الانقلابية في تركيا والحرب العالمية الأولي، إذ طبعت عدة مجلات دورية ومنتخبات شعرية باللهجات الكردية الشمالية والجنوبية في إستنبول نفسها [17:ص40].

الخاتمة

بعد الاطلاع علي ما كتبه إدموندز عن تاريخ العراق المعاصر حاول أن يكون ذلك الشخص المتجرد من عاطفة التحيز وأن يوحي إلي القارئ الكردي والتركماني والعربي أن كل ما عمله شخصيا لم يكن له رأي فيه أصلا وإنما واجب منصبه في تطبيق سياسة قررتها الحكومة البريطانية، وأنه حاول التعاون مع الطبقة الحاكمة العراقية لإيصال البلاد إلي حال يسوده الاستقرار بالشكل الذي تجده الحكومة البريطانية مناسبا .

---

[*] من مؤشرات تنامي نشاط المثقفين الكرد في غضون هذه المدة، هي مساهمتهم مع الأمير مقداد مدحت بدرخان بإصدار أول صحيفة كردية، وهي صحيفة كوردستان عام 1898وكانت الأعداد الثلاثة الأولى من الصحيفة قد طبعت بمطبعة الهلال بمدينة القاهرة، أما الأعداد 4 و 5، فطبعت بمطبعة كردية مستقلة اشتراها مقداد مدحت، عرفت بمطبعة كوردستان، وبعد رجوع مقداد إلى إسطنبول، تولى أخوه عبد الرحمن بدرخان، طبع الأعداد اللاحقة للصحيفة، وبدءاً بالعدد: 6 حتى 19،وبذلك تعد مطبعة كوردستان، أول مطبعة كردية، وكما نشر المفكر الكردي عبد الله جودت،في 4 آب 1904، أول عدد من مجلة (الاجتهاد) في مطبعته الخاصة بمدينة جنيف. وبالمطبعة نفسها، أخذ على عاتقه مشروعاً لنشر سلسلة من الكتب باللغتين التركية العثمانية والفرنسية، ولكنه اضطر، وبعد أقل من شهرين، إلى مغادرة جنيف قاصدا القاهرة، بأمر من السفير العثماني في جنيف، اضطر أثرها إلى نقل مطبعته إلى القاهرة عام 1911، ليواصل مشروعه بطبع كتب عدة باللغة التركية، فضلا عن مجلة الاجتهاد وتعزز النشاط الفكري والسياسي للفئة المثقفة المدنية العراقية، ومنها الكردية بعد إعلان الدستور عام 1908، مما تجسد جلياً في مجالات عدة منها الصحافة، الجمعيات والتعليم. ووجد المثقفون في الثورة المذكورة متنفساً لهم، لذا رحبوا بها ووقفوا إلى جانبها، لما تضمنته من شعارات استبشروا بها، وتفاعلوا بها خيراً، كالحرية، والعدالة، والمساواة، ورغم أن النخبة الفكرية الكردية تميزت بدورها الملموس عشية إعلان الدستور، إلا أنها كانت صغيرة الحجم، إذ استقر معظم أفرادها في اسطنبول، أو في المهجر، وكشفت الأشهر الأولى التي أعقبت ثورة الاتحاديين، عن وجود فجوة معينة بين مواقف هذه النخبة ذي الميول القومية، ومجموعة بكوات كردستان وشيوخها، الذين يخشون فقدان امتيازاتهم التي حصلوا عليها من السلاطين قبيل إعلان الدستور. وسرعان مازالت هذه الفجوة نهائياً، بعد أن كشف الاتحاديون عن سياستهم الشوفينية العنصرية، وتوسع حجم المعارضة في كردستان أكثر من السابق، وتوحدت صفوفها مع تحول القوميين إلى الاتجاه المعادي للحكومة . للتفاصيل ينظر : كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص 100.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وحاول إدموندز أن يبدو ذلك الرجل الذي اراد ان يخدم سيدين في آن واحد بفعل واجب منصبه في تطبيق سياسة قررتها حكومته البريطانية، وأنه كان يحاول التعاون مع الطبقة الحاكمة الجديدة لإيصال البلاد إلي حالة من الاستقرار بالشكل الذي تجده حكومته مناسباً .

أخذ إدموندز علي إيجاد حلول للمشاكل والاضطرابات السياسية الداخلية في العراق عن طريق الخط الدبلوماسي الذي كان ينتهجه في تقديم المشورة والرؤية السياسية التي عادة ما كان يتقدم بها إلي الأوساط السياسية الحاكمة آنذاك .

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر :

[1] Cecil John Edmonds Collection ، Box1، File1 ، East Centre ، St Antony's college ،OX ford، p1؛ Who's Who، (London-1976).
[2] C .J . Edmonds، East and West of Zagros، (London-2010).
[3] Who's Who، (London-1966).
[4] عبد الرحمن إدريس صالح، الشيخ محمود الحفيد(البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتي عام 1925، ط1، دار الحكمة، (لندن – 2005).
[5] محسن طاهر قادر علي البرزنجي، حركات الشيخ محمود الحفيد في المصادر العراقية 1914–1932م، ط1، (بغداد– 2015).
[6] شاكر خصباك، الأكراد – دراسة جغرافية، أثنوغرافية، مطبعة شفيق، (بغداد – 1972).
[7] دبليو. أر. هي ، سنتان في كردستان(1918– 1920)، ترجمة، فؤاد جميل، ج1، ط1، مطابع الجاحظ، (بغداد – 1973).
[8] سي. جي. إدموندز، كورد وترك عرب
[9] كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولي، ترجمة، محمد الملا عبد الكريم، دار آفاق عربية للطباعة والنشر، (بغداد – 1984).
[10] كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط2، دار ئاراس للطباعة والنشر، (أربيل – 2005).
[11] د. ك. و، ملفات وزارة الخارجية، رقم الملفة 306/3407، ع– وثائق مختلفة عن العراق عام 1918، م– العشائر في كردستان الجنوبية، برقية وزارة الخارجية البريطانية، أف/ أو 371، الرمز– 3407، اكس/ ام 7793، و26.
[12] زكي صالح، موجز تاريخ العراق(منشأ النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين)، ط، (بغداد 1949).
[13] C. J Edmonds،Kurtler Turier Ve Araplar.
[14] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، ط5، دار الكتب، (بيروت 1978)، ص271.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[15] F.O.,371.5069/4342. Adminstration Report of Sulaimaniyah Division for the year 1919.

[16]British Colonial Office، Special Report by His Majesty's Government in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland to the Council of the League of Nations on the Progress of Iraq during the period 1920-1931، London، 1931,. Hereafter Cited as :British Special Report.

[17] Cecil John Edmonds Collection ، Box1، File1 ، Memoranda On Kirkuk، East Centre ، St Antony's college ،OX ford، British Special Report، p1.

[18] أ. م. منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة، هاشم صالح التكريتي، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد– 1978)، ص65.

[19] سعد بشير إسكندر، من التخطيط إلي التجزئة سياسة بريطانيا العظمي تجاه مستقبل كردستان 1915–1923، منشورات بنگه ژين– مطبعة شفان، (السليمانية 2007)، ص87 .

[20] عبد الرحمن إدريس صالح البياتي، سياسة بريطانيا اتجاه كرد العراق، (لندن –2009)، ص229.

[21] " الراصد "(جريدة)، بيروت، ع/ 3766، 24 آب 1932.

[22] حسين الجاف، شيخ محمود الحفيد 1882–1956 الإنسان والمجاهد، ط1، (بغداد 2008)، ص 72.

[23] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، رقم الملفة ج/2، ع– منهاج مقررات مجلس الوزراء وملاحظات المعتمد السامي وموافقة صاحب الجلالة عليها، صورة كتاب سكرتير المندوب السامي ذي الرقم **B.O.49**، في 6 تشرين الأول 1922، إلي رئيس الوزراء العراقي.

[24] " الراصد "(جريدة)، بيروت، ع/ 3766، 24 آب 1932، " البشير "(جريدة)، بيروت، ع/ 2916، 21 أيلول 1922.

[25] " British Special Report.

[26] المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب .

[27] ريتشارد الدنجتون، لورنس في البلاد العربية، ترجمة محمود عزت موسي، مصر–1970.

[28] C. J. Edmonds, Tow more ancient monuments in southern kurdisan, the royal central Asian society, vol, xxiv, London, 1937.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq